٢ ادعاء أنَّ الخلاف بين السلفية والصوفية سببه سوء تفاهم أو سوء ظن بين الطرفين:

بعد خروج بعض الصوفية في مظاهرات ضد السلفيين بحجة أنَّ داعش سلفية؛ سألت مقدِّمة قناة (rudaw) الفضائية في "مقابلة تلفزيونية" بتاريخ ٣/ ربيع الأول/١٤٣٦ هـ د. أبا عبد الحق: أنت كشخص سلفي معروف، ما هي النقاط المختلفة بينكم وبين الصوفية؟

د. أبو عبد الحق: بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله، لا شك نحن كلنا مسلمون، ونحن نرى أنهم أيضاً مسلمون، ولكن يبدو أنه يوجد سوء تفاهم أو سوء ظن بين الطرفين!.

في التصريحات التي قاموا بها في مسجد "خانقا" أو على الشوارع - يقصد المظاهرات ضد السلفيين - ، تكلَّموا فيها حول السلفيين، وهددوا السلفيين بتهديدات شديدة، كأننا نعيش في بلاد لا حكم فيه، لكن مع الأسف لننظر ما هي اتهاماتهم ضد السلفيين.

المقدِّمة: إذاً هم ليسوا مشركين؟!

د. أبو عبد الحق: المشرك هو الذي يعبد غير الله، لكن لا يشترط أنَ كل من أخطأ نقول أنه مشرك أو نقول أنه كافر، الآن هم كفَّرونا، ونحن لا نكفِّرهم، ونرى أنهم مسلمون وإخواننا!، ونصيحتنا لهم أن لا يدَّعوا بالدِّين والوطنية أكثر منا.

المقدِّمة: يا دكتور إذا استغاث شخص بالنبي صلى الله وعليه وسلم أو برجل صالح، هل هو مشرك؟!

د. أبو عبد الحق: لا، لا نقول إنه مشرك، نقول: إنَّ فعله هذا غلط!، لأنَّ النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "إذا سألت فأسال الله وإذا استعنت فاستعن بالله"، وإذا كنا مسلمين كل يوم في جميع صلاتنا وفي كل ركعة نقول: إياك نعبد وإياك نستعين)).

ولما ردَّ عليه الأخ يوسف رشيد كلامه هذا، ردَّ عليه د. أبو عبد الحق بقوله: ((نعم قلتُ: أسباب النزاع أمران:

الأول: سوء تفاهم، وعدم معرفة البعض، والجهل.

الثاني: سبب النزاع هو الظن السيئ والنية الفاسدة.

كما قال الإمام ابن القيم: "إنما يؤتى الرجل من سوء فهمه أو من سوء قصده أو كليهما، فإذا اجتمع كمل نصيبه من الهلاك" مختصر الصواعق ٤٨٥/١.

لأنه في كلام الصوفية يتبين بأنهم لم يعرفونا جيداً!، ويفهمون بأننا مع داعش أو مع فكرتهم أو أننا تكفيريون، ويظنون إذا قلنا: قالوا كذا أو هذا شرك وكفر يعني أنهم كفار بدون توفر الشروط وانتفاء الموانع.

أو يسيئون فهمنا!، لأنهم يظنون أننا لا نصلي على النبي صلى الله عليه وسلم، أو أننا لا نقرأ أية الكرسي، أو أننا قلنا بأنَّ الصوفية كفَّار!.

السبب الثاني: يوجد خلاف بسبب الظن السيئ، كما ترى الصوفية يظنون بنا بأننا لا نحب الرسول صلى الله عليه وسلم!؛ لأنه لا نحتفل بمولد النبي، ويظنون بأننا ضدُّ أولياء الله؛ لأننا نقول لا يجوز الاستغاثة بهم والسجود لهم، على هذا أيُّ خطأ كبير في كلامي يا يوسف رشيد؟!)).

وفي مؤتمر (الموصل قلعة الإسلام التعايش) سُئل د. أبو عبد الحق: السلفية هاجمت التصوف؟ وقال السائل: أنا لا أقصد تصوف الخرافة.

فأجاب د. أبو عبد الحق: ((إذاً أنا معك يا أخي الحبيب، والله لا نهاجم التصوف - تصوف الشيخ عبد القادر الكيلاني وكذلك الجنيد البغدادي؛ هؤلاء السادة الكرام البررة، أبداً - لسنا ضدهم ولا على خلاف معهم؛ بل نجلهم وهم تاج رؤوسنا، **لكن صوفية الخرافة كما تفضلتَ أنت نعم نحن على خلاف معها؛ لأنَّ هذه الخرافة ما تجلب على الإسلام والمسلمين خيراً، وإنما تبث فيهم الخرافة والخزعبلات**)).

جواب الدكتور عبداللطيف على هذه المؤاخذة :

هذه أيضا كالتهمة الأولى تبرأت منها وبينت تراجعي عنه ونشرت في سحاب وع ذلك هم مصرون على ترديد هذه التهمة والصاقها بي وتعييبي بها، وهذا نص البيان كما في سحاب:

١- عبارة **سوء التفاهم أو سوء الظن** موهمة وقد يفهم منها أن السلفيين أيضا ساء فهمهم للصوفية وهذا غير صحيح؛ إذ قد خانتني العبارة مع أنني لم أقصد هذا المقصد بل قصدتُ أن الصوفية هم الذين ساء فهمهم للسلفية وساء ظنهم بهم.

٢- أما عبارة ((**الصوفية إخواننا** وأن **دعاء غير الله غلط وخطأ**)) فلم يذكر هؤلاء الكُتّاب سبب قولي المتقدم (إنهم إخواننا) والظرف الذي قيل فيه هذا القول؟

الجواب: لأنهم لو ذكروا ذلك لتحولت المؤاخذة الى منقبة كما أبينه-ان شاء الله-.

سبق وأن قلت إن الصوفية بعدما ضاقت بهم الأرض بما رحبت بسبب الدعوة السلفية التي تنطلق من قناة النصيحة قاموا بمظاهرة استنكارية في وسط مدينة السليمانية وأجتمع حولهم الغوغاء وهددونا بالهجوم على قناة النصيحة السلفية فجاءت الشرطة ورجال الأمن لمنعهم من الهجوم علينا، ثم جاءتهم القنوات الفضائية الإخبارية وسجلت تصريحاتهم التي منها: أن السلفية يكفرون الصوفية وأنهم مع داعش وأنهم ضد الأولياء ولا يحبون النبي صلى الله عليه وسلم وأنهم وأنهم...ويطالبون الحكومة بإغلاق القناة ، وصار هذا الكلام كله نهارا اتصلت بي كبرى القنوات الفضائية عصرا وقالوا لي نحن

نبث للعالم مظاهرة الصوفية اليوم ليلاً ونقل تصريحاتهم فهل لك كلام تبين فيه موقفكم كسلفية من دعاويهم؟

فقلت نعم هذه فرصة من باب (إذا هبت رياحك فاغتنمها) فذهبت الى أستوديو القناة في السليمانية وبعد عرضهم لما قاله المتظاهرون وما قاموا به من المظاهرات وجهوا اليّ الأسئلة من مركز القناة بمدينة أربيل.

فقلت: كلامهم هذا أننا نكفرهم كذبٌ بل نراهم مسلمين وإخوانا لنا ولكن هم الذين يكفروننا ويفترون علينا ،

وبينت أننا لسنا دواعش ولا تكفيرية بل هم يسيئون الظن بنا ويبغون علينا، وأردت تهدئة الوضع ودفع شرّهم عن السلفية والسلفيين وقناتهم السلفية (النصيحة) ولكن المنتقدين الحماسيين الذين لا يعرفون المصالح والمفاسد ولا يفكرون في مَئالات الأمور لا يعون ذلك لجهلهم بمقاصد الشريعة ، ولأنهم لا يتحملون مسؤولية حماية هذه الدعوة السلفية المباركة ولا سيما عند النوازل.

ثم أنا لم أخالف الشرع- فيما أعلم -فهذا الشيخ الإمام المربيّ ابن عثيمين –رحمه الله- يقول: لو أننا رأينا شخصا عند قبر النبي _عليه الصلاة والسلام _وقال يا محمد ، يا محمد، يا محمد ارزقنى ، افعل ... افعل...هل نصيح به؟ ما نصيح به ندعه، وإذا انتهى أمسكناه

وقلنا: يا أخي، أقول يا أخي ، لأن هذا لم يكفر هذا جاهل، وإلا ما قلت: يا أخي وهو مشرك هذا لا يصلح ما يستقيم،

دعاء غير الله غلط، ما أقول شرك حتى يطمئن أكثر ،

أرأيت هل الرسول أقدر على أن يجيبك أو الله أقدر ؟

وكذلك أنا لم أقل: (إن السلفيين ساء فهمهم للصوفية) وإنما بينت أن سبب الخلاف عموما هو سوء الفهم أو سوء القصد كما ذكر ذلك ابن القيم – رحمه الله – (إنما يؤتي الرجل من سوء فهمه أو من سوء قصده أو كليهما فاذا اجتمع كمل نصيبه من الهلاك) مختصر الصَواعق ٤٨٥/١)

ثم بينت في المقابلة نفسها سوء فهم الصوفية لكلام السلفيين وسوء ظنهم بهم أيضا، وأن الصوفية يظنون أن السلفية يكرهون الأولياء ،ولا يصلون على النبي صلى الله عليه وسلم، ولا يحبونه وأنهم تكفيرية مع داعش!!

ولم أقل والله إن السلفيين ساء فهمهم للصوفية في أي شيء ولا ساء ظنهم بهم، بل قلت: السلفيين على الحق والصوفية على باطل و خرافة، ثم بينت ضلالاتهم .

وإن كان يفهم من كلامي أن السلفيين أيضا عندهم سوء فهم وسوء ظن بالصوفية فهذا باطل وأنا متراجع عنه و أبرأ إلى الله منه.

وكذلك بينتُ هذا الأمر على الملأ في قناة النصيحة الفضائية وهذا الرابط يدلك عليه:

https://www.youtube.com/watch?v=1bBvp1UkNPY

https://www.youtube.com/watch?v=LJOuWP1p1fg